المفارقة في شعر جميل بثينة

م.د علاء مطلوب كوشان

وزارة التربية-قسم المناهج

Hathem.akeel@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٧ /٩/ ٢٠٢٦

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٩/٢٩

ملخَّص البحث

تجسَّدت المفارقة في شعر جميل بثينة كبنية فنية استطاعت الكشف عن مدى التوتُّر بين ما هو خفيّ، وبين ما هو ظاهر، حيث تجلَّت تلك المفارقة على مستويات عدَّة وسوف ندرس مستويين مهمين وهما: المفارقات اللفظية التي استند إليها الأسلوب التعبيري القائم على الدلالات المتقابلة، والتي تدلُّ من خلال الإيحاء على معنى معينٍ، لكنَّها في حقيقة الأمر تضمر نقيضه، ومفارقة الموقف التي ظهرت من خلال حالات مختلفة، ولا سيما حالة التناقض بين الرغبة في التواصل، والواقع الذي يفرض الهجر والنأي عن المحبوب، وتجرُّع كأس الحرمان، من هنا تتجَّلى ملامح الحبِّ العذري من خلال وقائع الحرمان، وقطع حبال التواصل والوصال الذي أصبح أمراً مؤجلا، أمَّا الهجر فصار أمرًا محتومًا وقدراً واقعًا ودائمًا، وهنا تظهر الدلالات وتنمو ليجتمع كلٌّ من ألم الحرمان، ولذَّة الوفاء، كما أنَّ تلك المفارقة قد كشفت عن ازدواجية المعايير؛ بين معياري مفارقة العفَّة التي تجسدت في حفظ المحبوبة من خلال الالتزام بالمعايير الأخلاقية، والجرأة من خلال ما أبداه العاشق من شجاعة في البوح والتصريح عن حبِّه، والإصرار على إعلانه رغم كلِّ القيود الاجتماعية المفروضة، من هنا أضحت المفارقة أداة جمالية ودلالية استطاعت تعميق تجربة الحبِّ العذريّ، ومنحت هذا النَّموذج من الشعر أبعاده الإنسانية والنفسية والجمالية.

الكلمات المفتاحية : المفارقات. شعر جميل بثينة. أنواع المفارقة. ملامح المفارقة.

Paradox in the Poetry of Jamil Buthayna

Dr. Alaa Matloub Koshan

Ministry of Education – Curriculum Department

Hathem.akeel@gmail.com

Date received: 7/9/2026
Acceptance date: 29/9/2026

Abstract

Paradox emerges in the poetry of Jamil Buthayna as an artistic structure that reveals the profound tension between the concealed and the apparent. This paradox manifests itself on two significant levels. The first is verbal paradox, which relies on an expressive style grounded in contrasting meanings. Through suggestion and implication, it appears to convey a particular meaning while, in reality, concealing its opposite. The second is situational paradox, which is reflected in the contradiction between the lovers' desire for union and communication and the reality that imposes separation, estrangement, and the bitterness of deprivation. Within this framework, the defining features of ʿUdhri (chaste) love become evident through experiences of longing, the severance of the bonds of communication and union, and the postponement of reunion, while separation itself becomes an inevitable, enduring fate,Accordingly, paradox develops into a rich semantic and aesthetic device through which the pain of deprivation coexists with the pleasure of steadfast devotion. It also exposes a duality between two fundamental dimensions of paradox: chastity, embodied in the lover's commitment to preserving the beloved's honor through adherence to moral values, and boldness, reflected in the lover's courage to declare and openly express his love despite prevailing social constraints. Thus, paradox functions as both an aesthetic and semantic strategy that deepens the experience of ʿUdhri love and endows this poetic tradition with its distinctive human, psychological, and artistic dimensions.

Keywords: Paradoxes; the poetry of Jamil Buthayna; types of paradox; features of paradox.

المقدمة

لم يكن شعر جميل بثينة مجرد جزءٍ من ظاهرة نقدية عابرة، ولا مجرد قصة حبٍّ قام بتوثيقها ليكتب لها البقاء، كما أنَّه لم يكن مجرَّد تضادٍّ لغوي لكشف جمالية ما، ولا تقنية تزيينيه للتغطية شيء ما، بل شكَّل ظاهرة تجسيدٍ حيٍّ لفلسفة المفارقة في أسمى صورها، في حين جاءت رؤيته للعالم نابعة من قلب عاش أقسى أنواع الاغتراب والحرمان، حيث التقى في شعره الموت بالحياة في لحظة من لحظات العشق الفارقة، التي تماهت فيها الروح والعاطفة، ليعيش بعدها أقسى لحظات الاغتراب، ويصبح الحرمان بعدها هو مصدر القوت الذي يغذي جسد القصيدة وروحها في شعره, وقد تجسدت عبقرية الشاعر من خلال قدرته على صياغة المفارقة الوجودية ،عبر شاعرية فذَّة، وقدرة لغوية وأسلوبية ساعدت على صياغة المفارقة الوجودية، فهو المحبُّ الذي لم يجد في عذابه إلاَّ نعمة وهبةً، ولا في القيد الذي يُفرض عليه وعلى حبِّه إلَّا حريةً، ولا في هجر محبوبته إلَّا حضوراً مطلقاً لا يغيب عن ناظريه، ولا يبتعد عن شغاف قلبه، حتى استطاع تحقيق المفارقات المستحيلة ـ من خلال عشقه العابر للظروف والعادات والتقاليد وكل الحواجز الاجتماعية ـ ليجد نفسه بين دفتي الصِّدام؛ بين عشقه الممنوع، وعادات المجتمع وتقاليده، فيشقَّ طريقاً يُخرج من خلاله نصوصه الشعرية المشحونة بالتوتر والاضطراب، ومتأرجحًا بين قمَّة الرجاء عمق اليأس.

من هنا أتى هذا البحث للغوص في أعماق هذا النسيج الشعريِّ المتشابك المتناقض، في محاولة لفكِّ شيفرات المفارقة فيه، وذلك لا بوصفها تقنية فنية فحسب، بل لكونها مثَّلت الصرخة العفيفة بأبعادها العاطفية العميقة التي أطلقها جميل علَّها تجد صدى عند من يسمع، ليواجه قدراً اختار له أن يحبَّ ويتحطم على صخرة هذا الحبّ، ليبقى خالدًا في ذاكرة الشعر العربي، كظاهرة فريدة لا يشبهها شيء في تفاصيلها، وقد قارب عدد من النقاد موضوع المفارقة، حيث تمَّ تعريفها لغة واصطلاحاً، كما قام ببيان أنواعها كالمفارقة اللفظية، ومفارقة الموقف، كما سيعالج البحث ملامح تلك المفارقة من خلال مفارقة الوصال والهجر، ومفارقة العفَّة والجرأة، لينهي البحث بخاتمة تتضمَّن أهمِّ النتائج التي توصَّل إليها البحث.

المفارقة في اللغة

ورد في معجم العين بأنَّ المفارقة: (هي موضع المفرق من الرأس في الشَّعر) ,(الفراهيدي, ٢٠٠٣,ص١٤٧) أمَّا الفيروز آبادي فقد جاء في معجمه عن المفارقة، بمعنى:(الفرقُ الَّذي يُفْرَقُ فيه الشِّعر،

ومن الطَّريق الموضع الَّذي ينشعب من طريق آخر، والجمع: مَفَارق، ومفَارقِ الحديث: وجوهه، وفَرَقَ له الطَّريق فروقاً، اتَّجه له طريقان)(ابادي,١٩٩٨,ص٩٦) ، ومنه قوله تعالى: (فَالفَارِقَاتِ فَرْقًا)(القران,ص٤) ,ويبين صاحب لسان العرب معنى المفارقة، ويميّز بين التَّفرُّق، والافتِراقِ، بقوله: (ومنهم من يجعل التَّفرُّق للأبدان، والافتراق في الكلام، يُقال: فَرَّقْتُ بينَ الكلاميين فافترقا، وفرَّقتُ بين الرِّجلين فتفرَّقا، وفارقت الشَّيء مفارقةً وفِراقًا: باينه، وتفارق القوم؛ فارق بعضهم بعضًا)(ابن منظور,١٩٨٢,ص٢٩٩) , ويشير الزمخشري إلى تعريف المفارقة بقوله: (وقفت فلاناً على مفارق الحديث: أي على وجوهه الواضحة)(عبود, ١٩٩٨,ص٢).

المفارقة في الاصطلاح:

جاء في كتاب دلائل الإعجاز تعريف المفارقة بأنَّها: (نوعٌ من التَّضادِّ بين المعْنَى ومعنَى المَعنَ)(الجرجاني,٢٠٠٧,ص٢٦٩) , ومن التعريفات الحداثية، تعريف سيزا قاسم، تقول: (هي استراتيجية قول نقديٍّ ساخر، وهي في الواقع تعبير غير مباشر يقوم على التورية، والمفارقة طريقة لخداع الرقابة، حيث هي شكل من الأشكال البلاغية الَّتي تشبه الاستعارة في ثنائية الدلالة، فالمفارقة في الكثير من الأحيان تراوغ الرِّقابة بأنَّها تستخدم على السطح قول النِّظام السَّائد نفسه، بيد أنَّها تحمل في طيَّاتها قولًا مغايرًا) (قاسم,١٩٨٢, ص١٤٣).

كما عرَّفتها نبيلة إبراهيم بالقول: (هي لعبةٌ لغويةٌ ماهرةٌ بين طرفين: صانع المفارقة وقارئها، على نحو يقدِّم فيه صانع المفارقة النصَّ بطريقة تستثير فضول القارئ، وتدعوه إلى رفض المعنى الحرفيّ، وذلك لصالح المعنى الخفيّ الَّذي غالبًا ما يكون معنًى مضادًّا، وهو في أثناء ذلك يجعل اللغة يرتطم بعضها ببعض، بحيث لا يهدأ للقارئ بال إلَّا بعد أن يصل إلى المعنى الَّذي يرتضيه؛ ليستقرَّ عنده) , (ابراهيم , ٢٠٢٣,ص١٣٢).

يذكر ميويك أنَّ المفارقة:(نمطٌ من السُّلوك ينطبق على استعمال اللغة بشكل مخادع، وأصبحت آيرونيئيا الآن صيغة بيانية، فالذمُّ بما يشبه المدح، والمدح بما يشبه الذَّمَّ) ,(ميويك, ١٩٩٣,ص٣٦).

أمَّا بروكس، فيرى أنَّ المفارقة (اصطلاح واسع الدَّلالة، يعني عنده إدراك التنافر والغموض والتوفيق بين المتناقضات، وتلك الخصائص الَّتي تكون في الشعر الجيِّد، فعلى الشعر أن يتَّصف بالمفارقة من أجل أن يصمد أمام النَّظرة المُفارقة)(يليك, ١٩٧٨,ص٣٩٧).

تعدُّ المفارقة في شعر جميل بثينة من أهم الوسائل البلاغية والفكرية التي منحت الشعر عمقاً والمعنى ثراءً وغنًى، كونها مثَّلت جسر تواصلٍ وتقاربٍ بين الفكر واللغة، وبين الواقع والخيال، وبين التعبير الشعوريّ والتعبير الرمزي، إذ تجاوزت المفارقة في شعره الوظيفة الجمالية التقليدية، لتصبح أداة معرفية أتاحت للشَّاعر استكشاف التناقضات الداخلية للذَّات الإنسانيَّة، كما جسَّدت الصراعات النفسية والاجتماعية التي عكستها الحياة اليومية، من هنا يمكن القول: إنَّ المفارقة في شعر جميل بثينة لم تكن تمثل صراعاً بين الكلمات والصور البلاغية المتناقضة، بل مثَّلت مرآةً عكست تلك العلاقة المعقدة بين ما يقال، وما يعاش، وبين الشيء الذي يراد، والشيء الذي يتحقَّق، من هنا يمكن للُّغة أن تشقَّ طريقها وتتحوَّل إلى فضاء وجداني للتأمُّلين الفلسفي والنقدي، إذ يتمُّ كشف طبقات المعنى واحدًا بعد الآخر.

كشفت دراسة المفارقة في هذا النوع من الشعر عن طبيعة النَّصِّ الشعري، كمساحة حيويَّةٍ جعلت من الصورة والمعنى متفاعلين مع البنيتين النفسية والاجتماعية للشَّاعر، من خلال كيفية إظهار الصُّورة الشِّعرية الواحدة وهي تختزن في قاعها دلالات متناقضة في الوقت ذاته، حيث فتحت المجال أمام المتلقي لإعادة قراءة الواقع من خلال مستوياتٍ متعدِّدةٍ، من هنا لم تكن المفارقة في شعر جميل بثينة لديها القدرة اللازمة على التفاعل مع المكوِّنات الأخرى كالموسيقى الداخلية، والإيقاع والرموز الدَّلالية، وهذا ما أعطاها تميزاً وعزز قدرتها على خلق صدمة معرفيَّةٍ وجماليَّةٍ في آنٍ معاً، وجعل من النصّ نصًّا شعريًا فكريًا في آنٍ معًا.

لم يقتصر التَّحليل النَّقدي للمفارقة في شعر جميل بثينة على التَّمييز بين التَّضاد اللفظي، أو المفاهيمي، بل امتدَّ ليشمل دراسة الاستراتيجية الشعرية التي أبدعها الشاعر، من أجل إظهار التَّوتُّر بين الذات والآخر، بين الحدث والعقل، وبين المثالية والواقع، من هنا كشفت هذه الاستراتيجية عن الوعي العميق بقدرة الشعر على التعبير عن التجربة الإنسانية بمختلف إبعادها وجوانبها، وفتحت آفاقًا واسعةً أمام النُّقاد من أجل فهم النُّصوص الشِّعريَّة كأدواتٍ لازمةٍ للتَّحليل النَّفسيّ والاجتماعي، وليس مجرد أداةٍ جماليَّةٍ تقليديَّةٍ.

ممَّا تقدَّم يمكن القول: إنَّ المفارقة في شعر جميل بثينة لم تكن مجرَّد أسلوب بلاغيٍّ، بل أداةٌ مهمَّة للتَّعبير عن التَّجربة الإنسانية المتناقضة، إذ تمكِّن الشاعر من نقل الصِّراع النَّفسي والمعنوي بأسلوب شعري دقيق ومؤثِّر خارج مكان العاطفة الحبيسة في الذات المتألمة، والمسحوقة بسيف القبيلة الاجتماعي، وعاداتها

وتقاليدها، ممَّا جعل شعره غنياً بالأبعاد المختلفة، ولا سيَّما البعد العاطفي والفكري المُستَقْبِل لتعدُّد القراءات النقدية، فدراسة المفارقة في شعر جميل كشفت عن براعة في المزج بين الجمال اللغوي وعمق الفكرة، ممَّا جعله مثالاً حيًّا على قدرة الشاعر العربي الكلاسيكي والحديث على التعبير عن التعقيدات الإنسانية وإظهار تفاصيلها.

المبحث الأول: أنواع المفارقة في شعر جميل بثينة

المفارقة اللفظية

تعدُّ المفارقة في شعر جميل بثينة من الوسائل الحيويَّة والجوهرية النَّشطة التي وظَّفها في تجربته الشِّعرية ،(كنوع من أنواع القول، على أن يأتي بمعنى ما، بينما كان يقصد معنًى آخرًا يخالف المعنى الظَّاهر السطحي)(العبدة, ٢٠٠٦,ص٧١) ، فهي من أهمِّ الوسائل التي تظهر الوجه الجماليَّ والفنِّيَّ للأدب ولا سيما الشعر، كونها عملية جسَّدت الصراع القائم بين الرَّغبة والامتناع، وبين غياب الجسد وحضور الخيال، إذ تمَّ تشكُّل الرؤية لدى جميل عبر بنية لفظية قائمة على المفارقة، من هنا بدت المفارقة اللفظية كعلامة من العلامات الفارقة في شعره، حيث لا يكتمل الحبُّ إلا بقلَّته، ولا يُنار أمل الوصال إلا بظلمة الهجر، وهي مفارقة من أبرز (مفارقات التضاد، وأبرز المظاهر الأسلوبية التي أسهمت في نمو الثورة اللفظية) (الفراهيدي,٢٠٠٣, ص٧) ، من هنا ولدت المفارقة بوصفها هوية وجودية وليست مجرَّد أداة فنيَّة، حيث أظهر جميل شاعريته عبر حدِّ فاصل بين الأنا التي تذوب وَجْدًا، وبين الآخر الذي يمتنع كبرياءَ، محوِّلًا الحرمان إلى طاقةٍ إبداعيَّةٍ جعلت من الموت في خبايا الحبِّ نشوة الحياة، ومن البعد المؤلم قربًا لمسافات اللقاء المأمول، من هنا بدت المفارقة في شعره صوت اختصر المسافات البعيدة، بل والمستحيلة، التي فصلت بين قلب يحترق ولهًا واشتياقًا، وواقع يتجمَّد دون حركة، يقول جميل, (جميل,١٩٨٢,ص١٨) :

يموتُ الـهَـوَى منِّي إِذَا مَا لقِيتُـهَا ويَـحْـيَا، إِذَا فَارَقْـتُـهَا، فيعودُ

يقُولونَ جَـاهِـدْ يَا جَمِيْلُ، بِـغَزوَةٍ وَأَيُّ جِـهَـادٍ، غَـيْرَهنَّ أُرِيْدُ!

جاءت الأبيات تعبيراً عن حالة نفسية وجدانية، انتابت الشاعر في لحظة فارقة من تجربته العاطفية القاسية مع محبوبته بثينة، حيث قامت بنيتها العاطفية والفكرية من خلال التوتر الدائم بين معنيين متقابلين من الناحية الظاهرية، غير أنَّهما تكاملا من خلال الدَّلالات العميقة، وهذا ما شكَّل جوهر المفارقة اللفظية، كونها

بنيت على انشطار التجربة الوجدانية عبر حالتين متناقضتين (شكَّل حضور كلٍّ منهما حضوراً للآخر، وأوجدا نوعاً من المفارقة داخل مسارات النصِ) (بدوي ,ص١٠) ، إذ لا يمكن الجمع بينهما من الناحية المنطقية، لكن الشعر استطاع احتواءهما من الناحية الفنية، التي شكَّلت أداة الوصل بينهما.

برزت المفارقة في النص الشعري من خلال المفارقة المركبة التي ظهرت بقوله:" ريعان الشباب، ودهر تولَّى"، حيث بدا التمني مستحيل التحقيق، فالماضي لا يمكن أن يعود إلا من خلال الذكرى والتمني، والحنين الذي جعل من الماضي وكأنَّه أصبح قابلًا للتجديد، إذ تحوَّل انقضاء الوقت إلى حالة قابلة للانعكاس، حيث برزت تلك المفارقة من خلال الإقرار الضمني بحتمية وجود الزمن، غير أنَّه نقض هذا الإقرار عبر أداة التمني، وهنا ظهر التوتر واضحاً بين وعي العقل واستجابة العاطفة، من خلال استحضار الأمر الصعب بوصفه أملا مشروعاً، من هنا فإنَّ المفارقة اللفظية قد أتت عبر (مدلولين متناقضين، أحدهما قريب ظاهر، والآخر بعيد يحتاج القارئ إلى جهد كبيرٍ حتَّى يتمكَّن من كشفه) (شبانه,٢٠٠٢,ص٦٤).

ظهرت المفارقة اللفظية بأوضح صورها من خلال التضاد الحركي الذي ظهر بقوله: " يموت الهوى، ويحيى"، فالموت ارتبط باللقاء، والحياة ارتبطت بالفراق، وهنا عكس الشاعر تلك العلاقة الجامعة لتصبح لحظة احتراق واكتمال يبلغ حدَّ الموت، بينما ظهر الفراق كباعث تحريضي على التجديد من خلال الشوق، أي تجديد الحياة، فالمفارقة هنا ليست مجرَّد تضادٍ لفظيٍ، وإنَّما إعادة تعريف لمعنى كلٍّ من الحياة والموت في سياق العشق العذري الطاهر، حيث بدا الموت كامتلاءٍ، والحياة نقص متجدد، من هنا (أسهمت المفارقة اللفظية في تقوية النَّص ومنحه مزيدًا من الترابط والعمق، حيث قام بدفع المتلقي للبحث عن المعنى الحقيقي القابع وراء النصِ) (الرباعي, ١٩٩٦, ٣٠٢) ، كما جاءت المفارقة لتأخذ طابعاً دلالياً له علاقة بإعادة تأويل مفهوم الجهاد، لأنَّه حين طلب منه الجهاد في الغزو، فإنَّه ردَّ باستفهام استنكاري، وأيُّ جهاد غيرهنَّ أريد؟ وهنا استطاع نقل الكلمة عبر آلية التوظيف التي استخدمها من معناها الحربي إلى معناها العاطفي.

نشأت المفارقة من خلال التباعد بين الدلالة المتخيلة للكلمة ضمن سياقها الاجتماعي، والدلالة التي يريد الشاعر فرضها من خلال معاناته العاطفية، وهنا أعاد لها بناء القيمة؛ لأنَّه كان يعتبر الجهاد ليس جهادًا بالعرف الجمعي، بل أصبح أقلَّ شأناً من جهاد العشق في عرف الشاعر، وهنا وفَّر فرصة لحدوث **الانزياح**

الدلالي الذي تتولَّد منه المفارقة والذي هو بمثابة (كسر للنمط والطرائق التقليدية في بناء القول الشعري، من خلال سعي النص الشعري إلى تمثُّل أشكال وطرائق جديدة في بناء المشهد الشعري، سياقاً ولغة، وخيالاً ودلالة)(عثمان, ٢٠١٥,ص٥).

كما أنَّ المفارقة في البيت الرابع جاءت على الربط الشرطي بين أشياء لا يجمعها سوى رابط منطقيٍّ مباشر، فذكر الخلان ارتبط بذكرها، وذكر البخل حمل دلالةً على الأمل بجودها، حيث أشار الشاعر إلى تحوُّل الكثرة "الخلان" إلى القلة والوحدة من خلال ذكر المحبوبة والتي دلَّ عليها بـ "هي"، وهذا نوع من **الاختزال** المفارق الذي استطاع إلغاء التعددية لصالح المفرد، ليبلغ التوتر ذروته في البيت الشعري، إذ اقترن البخل بوعد "الجود"، وهنا قامت الدلالة على قلب الدلالة السلبية إلى دلالة إيجابية عبر فعل التوقع، من هنا ارتبطت عملية الإبداع (بقدرة الإنسان على تخليص الكلم من القيود التي يكبلها الاستعمال لتقوم تقنية المفارقة بإحيائها بعد نضوبها)(المسدي,١٩٨٣,ص٥٧).

جاءت المفارقة اللفظية في الأبيات كآلية تفكير شعري عَكَسَ تجربة حيَّة مرَّ بها الشاعر قامت على التناقض، فالزمن مضى، وهو يتمنى عودة لقاء يميت وفراق يحيى، وجهاد تذكر في ساحته الأحداث والتفاصيل التي جرت، هروباً من واقع مؤلم يكتوي بناره ، ليثبت براءته وبراعته في ساحته العاطفية، وبخل يفضي إلى جود وكرم، من هنا فقد بقيت هذه الثنائيات مفتوحة داخل النصِّ الشعري، وهذا ما منح التجربة صدقها، فالعشق لم يكن في يوم من الأيام حالة مستقرة بل شكَّل حركة دائمة داخل أقطاب متعارضة، تجسدت لغوياً في صور مفارقات بدت متناقضة، لكنَّها أظهرت وحدة الشعور.

مفارقة الموقف

تعدُّ مفارقة الموقف من أبرز التَّقنيات التَّعبيرية، التي كشفت عن صعوبة التَّجربة الشِّعرية من خلال ما تمرُّ به من مواقف صعبةٍ وأحداث مختلفةٍ، وما تمثِّله مفارقة الموقف من (تناقض بين أفعال الشَّخصية، وما هو مرسوم لها من الخارج في لحظةٍ معينَّةٍ)(عباس,٢٠٠٦,ص٩٧) ، وغنى دلالاتها، حيث قامت على التوتُّر الوجداني القائم على ما يتوقعه المتلقي، وما تنتجه الأحداث والمواقف ممَّا هو جديد، حيث تولد منها مستويات متعددة من المعاني، التي تتجاوز ما هو ظاهر من القول إلى الأبعاد النَّفسية والفنِّية الحقيقية.

تتجلى مفارقة الموقف في الشعر العربي القديم ولا سيما شعر جميل بثينة كانعكاسٍ للصراع الأزلي القائم بين الإنسان والواقع المعيش ؛ وبين موقف الإنسان من الواقع، وبين ما يفرضه الواقع من أحداث ومواقف (وما تأتي به الشخصية من أفعال تتناقض مع مجتمعها وعاداته وتقاليده) (الفخري, ٢٠٠٣, ص٩٧) ، حيث تتقاطع الثنائيات الضدية في النَّصِّ الشعري، كالأمل و الحرمان، والفراق والوصال، والعجز والقدرة، حيث غدت التجربة العاطفية فضاء تتقاطع فيه هذه التناقضات، وتتوضَّح من خلال حقيقة المعاناة الإنسانية، حيث جاء شعر جميل بثينة نموذجًا غنياً لهذا النوع من المفارقات، فشعره تعدَّى مرحلة التصوير الحسيّ، ليصل إلى مرحلة تأسيس عالم شعري قائم بذاته على المفاجآت الدلالية، إضافة إلى التناقض الوجداني، فالموقف اليومي لم يبق مجرَّد موقف عاديٍّ، إنَّما تحوَّل إلى مشهد متكامل حمل في طياته أبعاداً مختلفة ظهرت بنموذجين هامَّين، هما النموذج الرمزي والنموذج الإنساني.

إنَّ كلُّ لقاء من اللقاءات بين العاشقين لا بدَّ وأن يعقبه فراق، وكلُّ موقف من المواقف التي يبني أمله عليها يعقبها خيبة كبيرة تنسف كلَّ ما بنته أحلامه لتظلم الدنيا من جديد في وجهه، الأمر الذي جعل من مفارقة الموقف عنصراً بنائياً قام بعملية تشكيل الرؤية الشعرية من هنا (فمفارقة الموقف اعتمدت بشكلٍ أساسيٍّ على التناقض بين المظهر والحقيقة، فهي بوصفها موقفاً لا يمكن أن تتحقق إلا بإدراك الشاعر للتناقضات التي تحيط به) (السالمي, ٢٠١٠,ص٥) ، كما قام بمنح النصِّ أبعاده الأساسية ولا سيما الجمالية التي تكشف خفايا مأساة العاشق، وتكشف أساليب الصراع مع الواقع الذي وقف حجرًا عثرة في طريقه وفي وجه تحقيق رغباته وغاياته، من هنا جاءت أهمية دراسة المفارقة في شعر جميل من أهمِّ الوسائل الفنية لاستجلاء الوجه الخاص لتلك التجربة الفنية، (وهذا ما حوَّل هذه التناقضات إلى طاقة فنية من خلال اتخاذ المفارقة موقفاً) (السالمي, ٢٠١٠,ص٥) ، إضافة للكشف عن الأسلوب الذي وظَّف فيه الشاعر تناقضات المواقف داخل النصِّ الشعري؛ لإنتاج شعر جامع بين الصدق العاطفي، والعمق الفنيّ، من هنا جاءت المفارقة في شعر جميل بثينة أداةً للكشف عن الآثار السلبية التي أحدثها صدود محبوبته بثينة عنه، يقول جميل:(بثينة, ١٩٨٢,ص٨٨)

وإنِّي لأَرْضَى مِنْ بُثينَةَ بالَّذي لو أَبْصَرهُ الوَاشِي لقرَّتْ بَلابِلُهْ

بِلا، وبِألَّا أستطيعُ، وبالمُنَى وبالوَعْدِ حتَّى يَسْأَمَ الوَعْدَ آمِلُهْ

وبالنَّظْرَةِ العَجْلَى، وبالحَوْلِ تَنْقَضِي أَوَاخِرُهُ ، لا نَلْتَقِي وَأَوَائِلُـهْ

طالعتنا الأبيات بمشهد وجداني جسَد نوعاً متميزاً من الغزل العذري العفيف، الذي أفاض صبراً على الحرمان، وقهرًا من قيود الحياة المجتمعية،(من خلال إغراق العاشق بمخاوف معينة أو آمال أو توقعات تؤدّي إلى سقوطه المحتوم) (ميويك,١٩٨٧,ص٧٩) ، وهنا رسم الشاعر لوحة فنية عكست صورة الألم، والمعاناة التي عاشها صراعاً نفسياً دائماً، تجسَّد عبر المفارقة التي ظهرت بين حالتي الإقبال والإدبار، والقرب والنأي، فجاءت الألفاظ متماهية مع طبيعة التجربة، التي غلبت عليها البساطة والوضوح مترافقة مع كثافة في الإيحاء، إضافة إلى الحسَّاد والوشاة وعيون الرقباء، فالشاعر اختار في أبياته القناعة والرِّضى بما يمكن أن يناله من محبوبته، لكنَّه اختارها مضطرًّا ليؤكِّد معاناته وما لاقاه من حرمان، حيث جسد ذلك في قوله: "بلا، وبألَّا أستطيع "، في حين جاء انتقاله من المجردات كالمنى والوعد إلى الصُّور الحسِّيَّة ليضفي على النصِّ حيوية ونشاطًا ممَّا أدَّى إلى (خلق عالم وهميٍّ جمالي تعويضاً عن واقع أليم عاش تفاصيله لكنه ينهار أمام هذا الواقع القائم)(سليمان,١٩٩٩,ص٣٢).

تجلت المفارقة في هذا النصِّ من خلال التناقض بين ما يتطلَّبه الحال، وما يصرِّح به الشاعر، إذ إنَّ منطق التجربة العاطفية اقتضى أن يكون المحبّ ورضاه مرهونان بحالتي القرب من المحبوب، والوصال معه، لكنَّ هذا الرِّضا شُفِع بمجموعة من المظاهر التي هي في حقيقتها قد مثَّلت نفياً لمثل هذا الوصال، وليس إقرارًا بتحقيقه, من هنا ظهرت مفارقة الموقف كتقنية بارزة في النصِّ الشِّعريِّ، حيث قامت على مبدأ التناقض وما يُنتظر من المحبِّ إنجازه، وهنا فإنَّ رضا العاشق ارتبط بلقاء المحبوبة، والقرب منها، ووصالها وهذا الأمر الطبيعي، غير أنَّه من خلال التدقيق في عملية المفارقة نرى أنَّ حالة الرضى ارتبطت عند الشاعر بشدَّة المعاناة والحرمان، وليس بوجود السعادة والفرح وتحقيق الغاية باللقاء، كما تجلت المفارقة بالأمنيات والوعود التي يقتات قلبه على أبوابها كبدائل عن اللقاء والوصال والقرب من المحبوبة، في حين تجلَّت المفارقة في النصِّ الشعري من خلال الزمن المفارق (بأبعاد مضللة لا تعرف الشخوص، فكان تعامل هؤلاء الشخوص مخالف لطبيعة الزمان، أمَّا النتائج فهي غير مرتبة على الأسباب، كما أنَّ الأسباب فيه لا تؤدّي إلى النتائج) (شوقي,٢٠٠١,ص١٦٢) ، التي من المفترض أن تكون وسيلة إيجابية لحلِّ الأزمات وتحقيق الأمل، لكن الشاعر رأى استحالة تحقيق هذا اللقاء، وهذا ما دلَّ على العمق الوجداني والنفسي الذي أبداه الشاعر بإخلاصه

لهذا الحبِّ وجعل نفسه وعاطفته رهينتان له، ممَّا عزز من سطوة الحبِّ وهيمنته على ذات الشاعر بكليتها، ممَّا أفقده القدرة على التمييز بين نوعين من الرِّضا؛ الرضا المفروض الذي يعدُّ أقلَّ نتيجة وأضحل مكسبًا، والرضى الحقيقيِّ الذي مثَّل الحالة الطبيعية لهذا الرِّضا.

أمَّا عن أثر تلك المفارقة في النصِّ الشعريِّ فقد جاء من خلال عمق البعد الوجداني، الذي ظهر لإثارة التَّعاطف مع حالة الشاعر الوجدانية، في حين أضفت التجربة العاطفية على تلك الحالة طابعًا دراميًا زاد من قوَّة تأثيرها على المتلقي (وهنا ازدادت المفارقة حدَّة من خلال الدالين "اللقاء والحرمان" ليوضح الشاعر حجم الصراع الذي يعانيه) (الاوسي,٢٠١٦,ص١٠٢) ، كما استطاعت تلك المفارقة تأدية وظيفة فنيَّة تمثَّلت بإظهار القيمة الحقيقية للحبِّ الصادق الذي ارتكز على عاملي الوفاء لمن يحبُّ، والصبر على البعد، والهجر والحرمان، والعمل على التكيُّف معها، ولكن دون التخلي عن المحبوبة مهما كانت الأثمان.

من هنا ظهرت المفارقة بين مفهومين رئيسين، هما: اتساع مساحة العاطفة وازدياد عمقها، وقلَّة ما تناله من المعشوق، وهذا ما أعطى الحالة والشعورية التي قامت على الصراع المستمرِّ بين الأمل باللقاء، والحرمان منه، وبين كلٍّ من الرضا الظاهر، والألم المضمر الوحدة العضوية، فالحبُّ عند الشاعر قوَّة كبرى استولت على الإنسان لتغدو من أهمَّ أولوياته، وهذا ما أعطى القصيدة عمقاً فنياً ونفسياً وجعل من المفارقة وسيلة للكشف عن حقيقة التجربة الإنسانية وتعقيداتها.

المبحث الثاني: الملامح العذرية في شعر جميل بثينة من خلال المفارقة

تجسَّدت الملامح العذرية في شعر جميل بثينة من خلال الجوانب الفنية التي وظَّفها في شعره ولا سيَّما تقنية المفارقة، إذ يعد شعره من أنقى النماذج الشعرية التي تجلَّت فيها التجربة العذرية، حيث ارتقت بالحبِّ وأعطته القيمة الإنسانية بكلِّ أبعادها، من صفاء ونقاء، ووفاء، وعذاب وغير ذلك، كما جسَّدت تجربته العذرية السمو العالي للعاطفة الإنسانية، من خلال القدرة التي أبدتها في مقارعة آفة الفراق والحرمان بسبب (الوشاة الذين وصفهم العلماء بآفة العشق) (الاندلسي,٢٠١٠,ص٨٤) ، من هنا برزت الملامح العذرية في شعره لتجسد انعكاساً للرؤية وجدانية الخاصَّة ، إضافة إلى بنية فنية وأخلاقية تجاوزت حدود العاطفة، حيث امتزج فيها صدق الإحساس بنكهة التعبير الجمالية حتى غدت أشعاره شاهداً على تجربة حبٍّ خالدة تجاوزت حدود الزمان،

وفضاءات المكان، من هنا أتت أهمية تلك الملامح من خلال القيام بالكشف عن عمق التجربة العذرية وخصوصيتها في شعر جميل، وهذا ما أعطى شعره أبعادها الإنسانية والجمالية، ليصبح نموذجاً فريداً ورائدًا في الشعر العربي القديم حيث تجسَّدت من خلاله مفارقات مختلفة ومنها : مفارقة الوصال والهجر، ومفارقة العفة والطهارة.

أولا. مفارقة الوصال والهجر

تعدُّ المفارقة من أهم الظواهر الفنية التي تُظهر جماليات النصّ الشعري، ولا سيما شعر جميل بثينة، والتي منحت تجربته العاطفية خصوصية فريدة بمعظم تفاصيلها، فالحبُّ في شعره لم يكن حالة مستقرة، إنَّما كان حالةً دائمةً ومتوتِّرة، لكنَّها متجذِّرة في حنايا قلبه (مثَّل اللذَّة الجمالية، والتي هي جزء من الطبع الذي لا يمكن أن يزول أثره) (مطر,٢٠١١,ص٥٦) ، فقد مرَّت تلك التجربة بظروف تلونت بلون معاناته، إذ أخذت تتشكل عبر منطقة تأرجحت بين اللقاء والهجر، حتَّى أصبح الهجر شرطاً أساسياً لاستمرار الشوق، في حين أصبح الوصال من أهمَّ اللحظات الخاطفة التي تستعيدها الذاكرة وتعيش جمالياتها أكثر من التمتع بها في الواقع، من هنا لم يظهر الهجر كنهاية للعلاقة العاطفية، وإنَّما تحوَّل إلى قوَّة دفع أساسية حفظت استمرار تلك العلاقة، في حين بقي المستقبل معلقاً على بخيوط الأمل بلقاء جديد، وهذا ما جعل من الزمن جزءً من البناء المفارق الذي يحكم التجربة الشعرية عند جميل بثينة،(جميل, ١٩٨٢,ص٣٦) يقول:

لقد فَرِحَ الوَاشُونَ أنْ صَرَمَتْ حَبلِي بُثينَةُ، أو أَبْدَتْ لنَا جَانِبَ البُخْلِ

يقولونَ: مَـهـلًا، يا جميلُ، وإنَّنِي لأُقْسِمُ مَالِي عَنْ بثينةَ مِنْ مَهْـلِ

يطلعنا النصُّ بتجربة وجدانية صادقة، قامت على الشَّكوى والوفاء والثبات على المحبَّة، رغم ما عاناه الشاعر من هجر، حيث بنى الشاعر نصَّه عبر لغةٍ سهلةٍ ، وأسلوب خبريٍّ أكَّده بالقسم، مع حفاظه على استمرارية الحوار عبر قوله: " يقولون: مهلا يا جميل"، أمَّا استخدامه (لصيغة المضارع فجاءت دلالة على كلام الشخصية في وقتها الحاضر) (درويش,٢٠١٤,ص٢٣) ، وهذا ما أعطى الحيوية والنشاط للنصّ، كما استعان بالصورة البيانية " صرمت حبلي"، حيث شبه علاقتهما بحبل تمَّ قطعه، فصوَّر شدَّة القطيعة من خلال إظهار إيقاعٍ هادئٍ، يحدث انسجاماً واضحاً بين الألفاظ المتناسقة مع جوِّ الحزن والحنين. وهنا قامت مفارقة الوصال والهجر

على اجتماع الأضداد حيث القطيعة الحقيقية، واستمرار الوفاء والتعلق، (وهنا تشكَّل التضاد من الثنائيات التي شكَّلت رابطة بين متناقضين، وهذا الأمر وصل إلى الشعور واللذة والتعب والراحة) (ديوب,٢٠٠٩,ص١٩٢) ، فبثينة قطعت سبل الوصال، لكنها لم تستطع إنهاء حبِّه لها، بل ازداد رسوخاً، وتعلقاً رغم البعد والغياب.

قامت مفارقة الوصال والهجر في النصِّ على الجمع بين نقيضين هامّين تمثَّلا باجتماع القطيعة، والتعلق العاطفي، فالهجران آلم الشاعر وزاد من تمسكه بحبه وتضحيته في سبيله، وأظهر تقدُّم قلبه على عقله وهذا ما أظهر عجزه وعدم قدرته على النِّسيان، بل زاد في طلبها والتمسُّك بها حتى أضحى أسيراً لهذا الحبِّ، وفي ذات الوقت فرح الوشاة لنجاح مسعاهم، وهذا ما زاد من حرصهم على إبعاده عنها، كما ظهرت المفارقة في عمق المعاناة، وصدق الشعور، وانتصار العاطفة على العقل، وهذا ما أسبغ الناحية الإنسانية على التجربة العاطفية.

ثانياً: مفارقة العفة والجرأة.

تعدُّ المفارقة من أبرز الظواهر الفنية التي اعتمدها الشعر العربي القديم لا سيما شعر الغزل، وبشكلٍ أكثر دقَّة شعر جميل بثينة "موضوع الدراسة"، حيث تجاوزت التجربة الغزلية العفيفة في شعره حدود التعبير الوجداني وفضاءاته، لتشكِّل رؤية فلسفية خاصَّة للإنسان والحبِّ، والقيم الاجتماعية، وذلك بما تنطوي عليه من أبعاد مختلفة إنسانية، ونفسية، واجتماعية، وفنية، غير أنَّ القراءة الكلاسيكية لشعر جميل بثينة ركَّزت على صورة أحادية الجانب للشاعر، وأغفلت الجوانب الفنية الأخرى، وما يتخللها من أساليب تعبيرية كشفت عن حضور وجرأة خطابية وشعورية، استطاعت القفز فوق حدود العفَّة والطهارة ولكن مع التمسُّك بماهيتها ودون التعرض لأسسها أو نقضها أو تشويهها.

لم تكن مفارقة العفَّة والجرأة في شعر جميل بثينة أمرًا متناقضاً بين شيئين، أو قيمتين متقابلتين، بالقدر التي تمثَّلت البنية الدَّلالية والجمالية التي أنتجتها طبيعة التجربة العاطفية، فالعفَّة ليس معناها اندثار الرغبة وإطفاء شعلتها، أو هي غياب عن التصريح، وإنَّما هي عملية إخضاعٍ للمنظومة الأخلاقيةِ، والاجتماعيةِ التي تتحكَّم بالسلوك الإنساني، فالعفة في الحب العذري هي: (عدم احتفاله باللَّذة والتَّعلق بالجسد، فالعذريون هم: أولئك الذين دعاهم الجمال، وأغرتهم اللذائذ، وثارت في نفوسهم الشهوات، ولكنَّهم انصرفوا عنها، وتحصَّنوا بالعفَّة، التي تعدُّ أولى صفات الحبِّ العذري وأبرز علاماته) (فيصل ,١٩٨٦,ص٢٧٨).

أمَّا الجرأة فقد تمثَّلت بشجاعة الإفصاح عن الحبِّ القابع في حنايا الشاعر، والتصريح به، (وهي ملكة نفسية يقدم صاحبها على ركوب الأهوال غير مكترث بما سوف يصيبه، وتلك الصفة جاءت متفرعة عن الجرأة) (الجاحظ, ١٩٧٦ , ص٩٥) ، حيث لا يفتأ العاشق عن ذكر محبوبته، من خلال استحضارها عبر متخيله الشعري، واستحضار تفاصيل لقاءاته معها، والشكوى من الرقابة المفروضة عليه وعلى محبوبته، إضافة إلى قيامه بمواجهة مباشرة مع السلطة الاجتماعية المستبدَّة، بما تفرضه من عادات وتقاليد، إضافة إلى وجود الوشاة، وذلك من خلال نبرة شعرية لا تخلو من الجرأة والتَّحدِّي وفاءً للحبِّ وإخلاصًا، للمحبوبة، حيث مثَّلت تلك الجرأة آلية هامَّة للتعبير والإفصاح، وقامت بالكشف عن صدق التجربة وصدق الالتزام بها لتسبغ على النصِّ بعده الإنساني الذي تجاوز الحدود المثالية والأخلاقية المجرَّدة نحو فضاءات أوسع وأرحب، يقول جميل بثينة: (جميل , ١٩٨٢,ص٩٤)

أَلَمْ تَعلمِي يَا عَذْبَـةَ الرِّيْقِ أَنَّني أَظلُّ، إِذَا لم ألقَ وجَهْكَ ، صَادِيَا؟

لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى المَنِيَّةَ بَغْتَـةً وفي النَّفْسِ حَاجَاتُ إِلَيْكِ كَمَا هِيَ

وإِنِّي لِيُنْسِيْنِي لقَاؤُكِ ، كُلَّمَا لقِيْتُكِ يَوْماً، أَنْ أُبُثَّكِ مَا بِيَا

يطالعنا النصُّ الشعري بتجربة غزلية وجدانية صادقة، تصوِّر واقع الحال للظُّروف التي مرَّ بها الشاعر، في ظلِّ واقع اجتماعي معقَّد أرخى بظلاله السلبية، وسلطته الاستبدادية على تلك التجربة العاطفية الرقيقة، فكشف عمق المعاناة، ومدى التوتر النفسي الذي عاشه العاشق بين الشوق والحنين لمحبوبته، وبين القلق والخوف والحرمان من التعبير عمَّا يعتلجه من مشاعر جياشة وأحاسيس ملتهبة وجارفة تجاه من يحبُّ، لكنَّه استطاع التغلب على ذاته والتعبير عن مكنون حبِّه عبر لغة رقيقة وأسلوب سلسٍ، وصور دلالية موحية استطاعت الجمع بين رهافة الإحساس وحرارة العاطفة، مع القدرة على المحافظة على القيم الاجتماعية، وهنا برزت مفارقة فنية تمثَّلت في الجمع بين الجرأة بالاعتراف بالحبِّ (الأمر الذي دفعه إلى تفعيل قدرته الإبداعية في صياغة شعر يجسد صورة الرَّجل المثاليّ في خلقه وشجاعته وأفعاله) (مولوي,١٩٦٤ص٦٨) ، والعفة في الأسلوب التعبيري عن العاطفة، ممَّا جعل التأثير كبيراً وعميقاً في نفس المتلقي, أقام الشاعر تجربته الشعرية على مفارقة فنية دقيقة جمعت بين العفة في التعبير عن الإحساس، وبين الجرأة على كسر القيود الاجتماعية

والبوح بما يكتنزه من مشاعر وأحاسيس بأسلوبه المرن العفيف، حيث لم تمنعه عفته من البوح بما يشعر من عاطفة، ولا بما يحمل من أحاسيس وهذا ما منح النصَّ طاقة انفعالية كبيرة، فقد جاهر بحبِّه الذي لم يستطع كتمانه؛ لأنَّ عاطفته الجارفة كانت أقوى من قدرته على الكتمان، لذلك واجه محبوبته بشكل واضح وصريح خوفاً من أن يداهمه الموت قبل البوح بحبِّه لها، من هنا يمكن القول: (إنَّ الإنسان عندما يكون قاصراً عن احتواء الحقيقة، فلابدَّ له من اللجوء إلى حيّزٍ حالم يكون قادراً على احتوائها ويتَّسع لتفصيلاتها، وبحضور الحقيقة المؤلمة كان الحلم ألصق بالحاجة)(بينكي,١٩٨٥, ص٥٨) ، وتلك الجرأة استندت على الوجدان الصادق، والمكاشفة العلنية لمجتمع قيَّد العاطفة بأغلال العادات والتقاليد، التي تمنع مثل هذه المكاشفات العاطفية.

لقد أدَّت العفة أهمَّ وظيفتها في تلك التجربة العاطفية، وذلك من خلال الحفاظ على سموِّ التجربة، وإظهار نقاء الحبِّ، حيث تشكلت صورة لنموذج حبٍّ راقي، كما كشفت عمق الصراع الداخلي، مع صدق العاطفة ورقة الشعور، وهذا ما أظهر البعد النفسيّ والجماليّ للنصِّ الشعري.

إنَّ اجتماع كلٍّ من العفة والجرأة كشف مدى الصراع الداخلي لدى الشاعر، الذي تسلح بشجاعة نادرة في مجتمع محكومٍ بجدار ناريٍّ من القادات والتقاليد التي لا تتناسب، بل تتعارض مع طموحات الشاعر، وصرَّح عمَّا يشعر به من عاطفة تجاه محبوبته، لذلك من هنا يمكن القول: إنَّ وجود العفة أظهر نقاء الحبِّ، وصفاء السريرة، في حين أظهرت الجرأة صدق العاطفة وقوَّتها، حيث اجتمعا ليشكِّلا نموذجاً فريداً من نماذج الحبِّ العذري السامي، وهذا ما أعطى النصَّ قيمة جمالية وفنية كبيرة انعكست بشكل مباشر على المتلقي، إذ جعلته أعمق تأثُّراً، وأكثر إنسانية ونبلًا.

الخاتمة

ممَّا تقدَّم من دراسة المفارقة في شعر جميل بثينة، فقد مثَّلت هذه التقنية الفنيَّة ركيزةً هامَّةً من الركائز الفنية، التي ساهمت في تجسيد التجربة العاطفية، وكشفت مدى عمقها، وبيَّنت مدى غناها الدلالي، وبعدها الجمالي، حيث تجسدت تلك المفارقة في شعر جميل بثينة من خلال المفارقة اللفظية التي استطاعت توظيف الكثير من الألفاظ المتناقضة والمتقابلة، حتَّى غدا شعره ميداناً دائما لصراع لا ينتهي، في حين تجلت ملامح المفارقة في شعر جميل في عدد من الثنائيات الضدية كالهجر والوصال، والعفة والجرأة، من هنا فإنَّ المفارقة

في شعر جميل بثينة شكَّلت وسيلة فكرية وفنية ساهمت في بلورة رؤية شعرية ناضجة، كما كشفت عن تقلبات النفس البشرية، وتعقيداتها، ومدى قدرتها على الصبر والمواجهة.

المصادر والمراجع

١- أنماط الحوار في شعر محمود درويش، عيسى قويدر العبادي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج: ٤١، عدد: ١، ٢٠١٤.

٢- اعترافات رجل لا يستحي، سليم مطر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١.

٣- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٨٨٢.

٤- الانتهاك ومآلات المعنى " قراءات سيمائية في الخطاب الشعري الحديث، ياسر عثمان، دار نينوى، دمشق، سورية، ط١، ٢٠١٥.

٥- بناء المفارقة في المسرحية الشعرية، سعيد شوقي، دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١.

٦- الثنائيات الضدية، دراسات في الشعر العربي القديم، سمر ديوب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩.

٧- تطوُّر الغزل بين الجاهلية والإسلام، شكري فيصل، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٤.

٨- معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٢٤، ٢٠٠٣.

٩- ديوان جميل بثينة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ، ١٩٨٢.

١٠- المفارقة وصفاتها، دي سي ميويك، موسوعة المصطلح النَّقدي، تر: عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣.

١١- الرسائل السياسية، الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٧٦.

١٢- مفاهيم نقدية، رينيه ويليك، تر: محمد عصفور، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط ، فبراير، ١٩٧٨.

١٣- أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عبود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩، ١٩٩٨.

١٤- شرح ديوان عنترة، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، المكتب الإعلامي، القاهرة، ١٩٦٤.

١٥- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٧.

١٦- طوق الحمامة في الألفة والآلاف، ابن حزم الأندلسي، تح: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، ٢٠١٠.

١٧- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: مجد الدين محمد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٩٨.

١٨- نساء البساتين، الحبيب السالمي، دار الأدب، بيروت، ط١، ٢٠١٠.

١٩- مدخل إلى تحليل النص الأدبي، عبد القادر أبو شريفة، دار الفكر، عمان، الأردن، ط٤، ٢٠٠٨.

٢٠- المفارقة القرآنية "دراسة في بنية الدلالة"، محمد العبدة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦.

٢١- المفارقة في الشعر العربي الحديث، ناصر شبانة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢.

٢٢- المفارقة وصفاتها، د. سي. ميويك، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، دائرة المأمون للترجمة والنشر، العراق، ١٩٨٧.

٢٣- النقد والحداثة، عبد السلام المسدي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٣.

٢٤- المفارقة والأدب , دراسات في النظرية والتطبيق، خالد سليمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، عمان، ط١، ١٩٩٩.

٢٥- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وآخرون، دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٣.

٢٦- صور من المفارقة في شعر عرار: عبد القادر الرباعي، ضمن كتاب " بحوث عربية مهداة إلى الدكتور محمود السمرة، تحرير: حسين عطوان ومحمد حوّر، دار المناهج، عمان ، ط١، ١٩٩٦.

٢٧- المفارقة في مقامات العصر العباسي، تغريد ضياء الفخري، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ٢٠٠٣.

٢٨- المفارقة في الرواية العراقية المعاصرة من ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١٣، أطروحة دكتوراه، راما عبد الجليل راضي الأوسي، أطروحة دكتوراه، جامعة القادسية، العراق، ٢٠١٦.

٢٩- المفارقة بنية المفارقة الكبرى، سناء هادي عباس، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، عدد: ٤٦، ٢٠٠٦.

٣٠- المفارقة في القصّ العربيّ المعاصر، سيزا قاسم، مجلة فصول، مج٢، عدد: ٣, ١٩٨٢.

٣١- المفارقة، نبيلة إبراهيم ، مجلة فصول، مج:٧، عدد: ٤.٣ , ٢٠٢٣.

القصيدة العربية وطقوس العبور، دراسة في البنية النموذجية، سوزان بينكي مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج ٦٠ , ١٩٨٥.